عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه في
قلبه من العلوم الالهية التي هي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول من القرآن والاخبار لا ان هذا
الولي ياتي بشرع جديد وانما ياتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى
في ذلك الحرف المتلو او المنقول فللرسل صلى الله عليهم وسلم العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا
فان حققت يا اخي ما اوردناه في هذا الباب وقفت على اسرار الاهية وعلمت مرتبة عباد الله
الذين هم بهذه المثابة اين تنتهي بهم ومع من هم وعمن ياخذون ومن يناجون والى من يستندون
واين مرتبتهم في الدار الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم هنا شركة في النورية
والامداد الالهي ام لا فاما في الدنيا فليسوا بانبياء فانهم عن الانبياء اخذوا طريقهم وما بقي الامر
الا في الامداد هل اثره ابقاء النور الاول او تجدد لهم الانوار مع الآنات من الحق كما يتجدد نور السراج
باشتعال الهواء من رطوبات الدهن فليس ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا
بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة في النورية الآنية يعرف انه لولا امداد الدهن
لطفي هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث المعنى يزيد على النظر
ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما آخر لم يكن عنده فمن فقد مثل هذا
ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة او انفرد
مع الله على بصيرة انه المليّ بذلك القادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت
الفائدة فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية
وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها لا من حيث انها رسالة وعلم التخويف هل يخاف
الله او يخاف ما يكون منه وما مشهود من يخاف الله والخوف انما هو مما يتعلق بك ويحل فيك
والحق سبحانه منزه الذات عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ منك وعلم طاعة العباد
فيما ذا يطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول
من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام آخر واطيعوا الله واطيعوا الرسول ومقام آخر
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضي الطاعة ويختلف
المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما تقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولي

الامر

الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله ام لا بل يكون مختلفة وعلم نتايج المخالفات والموافقات
وعلم الفرق بين الاجلين ولماذا كان الاول اجلا ولماذا كان الآخر اجلا لا هل لعين واحدة ام لامرين
مختلفين وعلم احوال الناس المدعوين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي
وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المعجل
الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في
المعبودين من دون الله وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم ولماذا شقوا شقاوة الابد
ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج
الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية ∴ تنزل الاملاك من ملكوته
في قالب الانوار بالاسرار ∴ حتى اذا القت الى علومها ∴ بدقايق الادوار والاكوار ∴
من كل علم ما له متعلق ∴ الا بنعت الواحد القهار ∴ عادت الى افلاكها املاكها ∴
بالبركة من حضرة الكبار ∴ قد زانها حسن التلقي فانثنت ∴ بالصورتين حميدة الآثار ∴
وتيقنت ان المعارف انما ∴ وهبت لاهل العلم بالاستوار ∴ وقد اشتهت طول المقام ساحتي
لخروجها فيها عن الاطوار ∴ اعلم ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر لهم منازل لا
يتعدونها فخلق الله الملائكة ملائكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء
اولياء والمومنين مومنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك مميز عنده سبحانه
معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يبدل احد باحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في تحصيل مقام
لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فمنازل كل موجود وكل صنف
لا يتعداها ولا يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود
لطريق تخصه لا يسلك عليها احد غيره روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا
يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا الملك انسانا ولا الرسول غيره
ابدا ولكل مدرجة عينها الله تعالى لكل صنف بل الاشخاص كل نوع خواص تخصها الآية الها السالك
عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنا ما فيها وان جمع الجنس منزل واحد و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)